الاشارة الى الطرق والوسائل المختلفة التي يمارسها اليهود في الضغط على مسرح السياسة الاميركية، والتي جرى البحث فيها، بعمق، خلال الفترة الماضية[٢٣]. لكن ينبغي ايضاح ان هذا الضغط يتم بشكل منظم ومدروس جيداً، ومن خلال توزيع وتقسيم الادوار بين المنظمات اليهودية الاميركية التي يصل عددها الى أكثر من مئتين. ويقوم جهازان رئيسان بتنسيق نشاطاتهما، وهما مجلس رؤساء المنظمات اليهودية واللجنة الاميركية الاسرائيلية للشؤون العامة.

لكن هذا لا يعني ان جماعة الضغط اليهودية قوة اسطورية لا تقهر؛ وانما تظهر قوتها بشكل ملموس لعدم وجود معارضة تذكر لها من اية جماعة ضغط مضادة ذات وزن ملحوظ. فهناك جماعات أخرى تتمتع بمقومات القوة ذاتها، لكنها لا تملك التأثير ذاته، لوجود جماعات مضادة لها تحيد تأثيرها، أو تقلل منه. فمثلاً، تتمتع اتحادات العمال بمقومات مماثلة، لكن يوجد، في مقابلها، اتحادات اصحاب الاعمال، وهكذا. ولذلك، فان غياب جماعة ضغط عربية قوية هو الذي يترك الساحة خالية لجماعة الضغط اليهودية على هذا النحو. فعلى الرغم من وجود اكثر من مليوني مواطن من اصل عربي في الولايات المتحدة، الا انهم لا يمثلون جماعة ضغط فاعلة. فمعظم هؤلاء هاجر اجدادهم الى اميركا في اواخر القرن التاسع عشر، بسبب التعسف التركي. ولم يكن وعيهم القومي العربي قد تبلور بعد، نظراً الى حداثة الفكرة القومية وقتها، والى تشتتهم في الانحاء الاميركية، وانشغالهم بالمطالب الحياتية الملحة، فضلاً عن اندماج العدد الاكبر منهم في البوتقة الاميركية، وخاصة المسيحيين منهم. لكن في السنوات الخمس الاخيرة، منذ بداية السبعينات، بدأت تظهر بوادر من العرب الاميركيين لتنظيم انفسهم سياسياً؛ فظهرت منظمات عدة، اهمها الجمعية الوطنية للاميركيين العرب، واللجنة الاميركية العربية لمكافحة التمييز، ورابطة الاميركيين العرب خريجي الجامعات، وجمعية الاتحاد العربي، والمعهد العربي ـ الاميركي، واتحاد المؤسسات والهيئات الاميركية ـ العربية، الى جانب مئات من المنظمات الاخرى التي تتروج بين الجمعيات الاجتماعية والنوادي الثقافية والرياضة. وتعتبر الانتخابات الاميركية الحالية هي اول انتخابات تنشط منظمات الاميركيين العرب في محاولة للتأثير فيها. فقد وضع المعهد العربي ـ الاميركي، منذ بداية العام ١٩٨٧، خطة تستهدف مشاركة الاميركيين العرب في هذه الانتخابات، وعقد ندوات دراسية عدة لوضع استراتيجية لهذه المشاركة[٢٤]. كما نظمت منظمات عدة للاميركيين العرب سلسلة من التظاهرات عند المقار الرئيسة للحملات الانتخابية في انتخابات الرئاسة، في اربع مدن كبيرة، خلال كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٧، وهي بوسطن وشيكاغو وهيوستن ودالاس، على ان يمتد هذا النشاط الى مختلف المدن الاميركية الكبيرة تباعاً[٢٥].

وحفزت الانتفاضة الفلسطينية همم الاميركيين العرب للتحرك لدعمها، فنظموا تظاهرات كثيرة في مدن اميركية عدة ضد السياسات الاسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني، وتشكلت لجنة طوارىء من عدد من منظمات الاميركيين العرب وبعض المنظمات الاميركية، اهمها «ائتلاف قوس قزح»، الذي اسسه المرشح الديمقراطي جاكسون، والمؤتمر الوطني الافريقي مع بعض الشخصيات الديمقراطية الاميركية المستقلة، لتنظيم بعض الانشطة الاحتجاجية على السياسة الاسرائيلية في الارض المحتلة[٢٦].

لكن هذا التطور الهام في نشاط الاميركيين العرب، وهو تطور كمي لا كيفي حتى الآن، ينطوي على شبهات بأن القائمين عليه محترفون، لهم اسباب ومصالح ذاتية، حيث يهدفون الى دعم اعمالهم التجارية في الوطن العربي؛ وان منظمات الاميركيين العرب يقاتل بعضها البعض، من ناحية، ولا تتعاون مع مكاتب جامعة الدول العربية، من الناحية الاخرى، لأن مؤسسيها يهدفون، في